

تركيا وإيران تكران لعبة القرن السادس عشر

أنس وهيب الكردي

بعد الحرب العالمية الأولى تم خفض قوة تركيا واحتواها مع إيران بالانتداب البريطاني والفرنسي، ولم تكن لدى طهران أو أنقرة القدرة على أكثر من نزعجة استقرار هذين الانتدابين لقاء تحقيق مطالعهما من لندن وباريس القوتين المتحكمتين بالنظام الدولي والإقليمي الشرقي أوسطي الناشئين على أنقاض الحرب العالمية الأولى والسلطنة العثمانية.

بشكل خاص برع مصطفى كمال أتاتورك القائد العسكري الذي مؤسس الدولة التركية الحديثة، في ابتزاز الفرسين والبريتانيين المحتلين لسوريا والعراق، مقابل التراجع عن تقسيم الأراضي واحتلاله بموجب اتفاقية سايكس بيكو، والبقاء بندق اتفاقية «سيفر» وتوسيع نطاق الدولة التركية الوليدة، قام أتاتورك بقيادة أتاتورك، بعدم وتنزيله الأرضيات في مواجهة الفرسين بسلسلة المخابرات الأخيرة وحلق والرقابة درعاً، وقد أوقف أتاتورك دعوه لكل التحركات في سوريا بعيدي انتصاراته في مرسين وأذمر، والتي أعقبتها اتفاق مع الفرسين حول الوضع في تركيا وتكرر في معاهدة لوزان.

في العراق، توالت ضغوط أتاتورك على بريطانيا من أجل ضم وإدخال الوصول إلى تركيا، وكانت بريطانيا القوة العالمية الأولى في عالم ما بين الحروب، وتهيمن بشكل مباشر أو غير مباشر على مجمل الشرق الأوسط من الهند وباسكتن وأنغولاستان وإيران والعرق والخلج وعمان وسوريا وفليبيون والأدن وصمودان، أقتحمت حفاظ العقوبة الرعائية التي ترتكب بإنهاكل خطراً وأنحى تكرر في معاهدة لوزان.

أثنيت إيران والأتراك والإيرانيين على التعامل مع المطموحات والتهديدات الناجمة من اتحاد السوفيتي بمساعدة الأميركيين وخلف شمال الأطلسي «الناتو»، وهكذا، غدت الدولتان يمنزلة ترسين في آلة الأمن العالمية التي أسستها وشنطن حول العالم خلال الحرب الباردة، لاحتواء الاتحاد السوفيتي، واستمرتا بهذا الشكل أو بأخر، حتى الثورة الإسلامية بالنسبة لإيران، وأنهيار الاتحاد السوفيتي بالنسبة لتركيا.

أثبتت إيران وتركيا بعد حرب العراق والأرمة السورية، رغبتهما المشتركة في العودة إلى التدخل بسياسات الشرق الأوسط بعد اقطاع طرابلس للخلافة، وتمكنت طهران من بناء إستراتيجية إقليمية متساوية قادرة على شفاعة نفسها بالمنطقة، وإن تضررت بشكل دائم، وأيضاً، بنت تركيا منذ ٢٠٠٢ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام ٢٠٠٣ إستراتيجية إقليمية لنشر نفوذها بالشرق الأوسط، وأدخلت عليها تعديلات بعد ٢١ وزورتها بأثر سككي متعددة كان آخرها فصل فيها الجدول العسكري إلى منطقة القرى.

نجاح الدولتين في اجتياح إستراتيجييْن إقليميين للعودة إلى المنطقة، مدعاة من إقصاديين قوبين نسيباً، وقوة عسكرية متناظرة وغير متناظرة، ترك تأثيراته على واضعي الاستراتيجيات في البول الكيري، ومع تزايد الصراع ما بين القوى الكيري روسيّاً والصينيّاً والولايات المتحدة وأيصالها إلى الأطراف والإيرانيين في المنطقة، ازداد هوامش المقاومة أمام من ساعدها في الشرق الأوسط بهدف احتواء المطموحات الكيرية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق، لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما بين طهران وأنقرة ستدخل الدولتان في مرحلة ما تصراع حول موقع نفوذهما بالشرق الأوسط، وعندما ستبثثان عن ظهير دولي يساندهما في مواجهة بعضهما البعض، وبالتالي، يتزايّد التداخل ما بين الصراع على المستوى الإقليمي والآخر المستمر على المستوى الدولي، وهذا ما سيعيد الشرق الأوسط إلى القرن السادس عشر عندما ظهرت بشكل متزايد المقاومة الفارسية والعثمانية على سرّاح الأحداث، وتصارعت على السيطرة على الهلال الخصيب، واستعانتا بالأوروبيين في مرحلة لاحقة من القرن السابع عشر.

الفلسطينيون يطالبون العالم بسحب الاعتراف بإسرائيل

الفلسطينية في المياه والمستوطنات والقدس وحق العودة.

ووفق صحف إسرائيلية فإن خطوة وشنطن تقوم على أساس الاستيلاء على نصف مساحة الضفة الغربية، والسيطرة على كافة الأشكال الاستيطانية، وأن يقيم الجانب الفلسطيني عاصمة دولتهم في ضواحي القدس، على أن تكون الصلاة فيه والزيارات عبر مرات خاصة يتم الاتفاق عليها.

وكان المبعوث الأميركي لعملية السلام جيسون غرينبلات، أبلغ قنصل دول أوروبية معتدين في القدس، بأن خطوة السلام الأميركيّة التي يطلق عليها اسم «صفقة القرن» في مراحلها الأخيرة وستعلن قريباً.

وقالت تقارير صحيفية عن غرينبلات في معرض حديثه عن صفقة القرن قوله المسؤولون الأوروبيون إن «الطبعة على النار ولم يبق سوى إضافة القليل من الملحق والمهارات».

وقال غرينبلات إن الخطوة الأخيرة إعدادها تشمل الموقف من مواجهة الفرسين بسلسلة المخابرات الأخيرة وحلق والرقابة درعاً، وقد أوقف أتاتورك دعوه لكل التحركات في سوريا بعيدي انتصاراته في مرسين وأذمر، والتي أعقبتها اتفاق مع الفرسين حول الوضع في تركيا وتكرر في معاهدة لوزان.

في العراق، توالت ضغوط أتاتورك على بريطانيا من أجل ضم

وإدخال الوصول إلى تركيا، وكانت بريطانيا القوة العالمية الأولى في عالم ما بين الحروب، وتهيمن بشكل مباشر أو غير مباشر على مجمل الشرق الأوسط من الهند وباسكتن وأنغولاستان وإيران والعرق والخلج وعمان وسوريا وفليبيون والأدن وصمودان، أقتحمت حفاظ العقوبة الرعائية التي ترتكب بإنهاكل خطراً وأنحى تكرر في معاهدة لوزان.

أثنيت إيران والأتراك والإيرانيين على التعامل مع المطموحات

والتهديدات الناجمة من اتحاد السوفيتي بمساعدة الأميركيين

وخلف شمال الأطلسي «الناتو»، وهكذا، غدت الدولتان يمنزلة

ترسّن في آلة الأمن العالمية التي أسّستها وشنطن حول العالم

خلال الحرب الباردة، لاحتواء المقاومة الفارسية، واستمرّتا

بهذا الشكل أو بأخر، حتى الثورة الإسلامية بالنسبة لإيران،

وأنهيار الاتحاد السوفيتي بالنسبة لتركيا.

أثبتت إيران وتركيا بعد حرب العراق والأرمة السورية،

رغبتهما المشتركة في العودة إلى التدخل بسياسات الشرق

الأوسط بعد اقطاع طرابلس للخلافة، وتمكنت طهران من بناء

إستراتيجية إقليمية متساوية قادرة على شفاعة نفسها بالمنطقة،

وإن تضررت بشكل دائم، وأيضاً، بنت تركيا منذ ٢٠٠٣

وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام ٢٠٠٣ إستراتيجية

إقليمية لنشر نفوذها بالشرق الأوسط، وأدخلت عليها تعديلات

بعد ٢١ وزورتها بأثر سككي متعددة كان آخرها

فصل فيها الجدول العسكري إلى منطقة القرى.

نجاح الدولتين في اجتياح إستراتيجييْن إقليميين للعودة

إلى المنطقة، مدعاة من إقصاديين قوبين نسيباً، وقوة

عسكرية متناظرة وغير متناظرة، ترك تأثيراته على واضعي

الاستراتيجيات في البول الكيري، ومع تزايد الصراع ما بين

القوى الكيري روسيّاً والصينيّاً والولايات المتحدة وأيصالها

إلى الأطراف والإيرانيين في المنطقة، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،

لكن، يحكم اختلاف التوجهات الجيوسياسيّة والسياسيّة ما

بين طهران وأنقرة سلطان في وشنطن، ازداد هوامش المقاومة

الإقليمية وإيجاد حلول سياسات الأميركيّة في شرق سوريا والتي

شكلت تحديداً للخط التركي والإيرانية تجاه سوريا والعراق،